

## خسوف القمر

(بمناسبة ظاهرة المخلوع المطويل الذي

حدث مساء يوم 27 يوليه 2018)

أولاً : في القرآن الكريم :

ورد ذكر القمر في القرآن الكريم (27) مرتة

وقد أكدت أكثر من آية أن الله تعالى

هو الذى خلق القمر ،

كما خلق الشمس ، والليل والنهار (الأنبياء<sup>33</sup>)

وأنه سخرها كلها بقدرته (الأعراف<sup>54</sup>)

وجعلها تدور بكل دقة إلى أجل مسمى (أى يوم القيمة)  
(المرعد<sup>2</sup>)

كما جعل الشمس والمطر دائبين (أى مستمرين على وتبيرة واحدة)  
(إبراهيم<sup>33</sup>)

ويؤكد القرآن أن جميع المخلوقات تسجد لله تعالى

بما فيها الشمس والمطر (الأنبياء<sup>33</sup>)

وبالنسبة إلى القمر، قدر له أن ينتقل في منازل:

فمن بدر مكتمل إلى هلال رفيع مثل عرجون النخيل

(40) يس

ثم إن كلا من الشمس والقمر له مداره المخصص

حيث لا يدرك أحدهما الآخر أو يصطدمما معا (يس 40)

وقد نهى بنى آدم بشدة على ألا يسجدوا للشمس ولا للقمر

وإنما يسجدوا لله الذي خلقهما (فصلت 37)

وقد أشار المقرآن إلى واقعة انقسام القمر إلى نصفين

كمعجزة لإثبات صدق المرسول (ص) وإفحام المشركين

(القمر 1)

كما أشار المقرآن إلى أن الله تعالى جعل القمر نورا

والشمس سراجا (القيامة 9)

ولمكانة القمر من بين مخلوقات الله ،

أقسم — جل شأنه — به ثالث مرات:

— (كلا والقمر) (المدثر<sup>33</sup>)

— (والشمس وضحاها ، والمطر إذا تلاها) (الشمس<sup>2</sup>)

— (والقمر إذا اتسق — اى اكتمل) (الانشقاق<sup>18</sup>)

و عند قيام المساعة .. سوف يخسف القمر نهائيا (القيامة<sup>8</sup>)

وبالله ما بقليل .. سوف يجمع الله تعالى بين الشمس والمطر (القيامة<sup>9</sup>)

ثانيا : في المسنة النبوية :

— كشفت الشمس يوم مات إبراهيم — ابن المرسول(ص)

من ماربة المصرية .. فقال الناس:

كشفت الشمس لموت إبراهيم!

فقال المرسول (ص):

إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته

إذا رأيتم فصلوا وادعوا الله (رواه البخاري)

وفي حديث آخر عن عائشة ، رضى الله عنها ،

ذكرت فيه كيفية صلاة المخسوف التي أداها المرسول(ص)

وأنه جهر فيها بالقراءة ، وكذلك قوله :

إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته

فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله . (رواه البخارى)

وخلاصة الأمر :

أن خسوف القمر — مثل كسوف الشمس — من المظواهر الكونية المخاضعة

للسنة الإلهية الكبرى

التي تقع من فترة لآخر دون أن تكون مسببة أو مؤشرة في حياة

المبشر ، وأن المسلم الحق عليه أن يعتبر بدلاتها على قدرة الله تعالى

وأن ينتهز المناسبة أو المفرصة ليدعوه ويصلى له مستحضرًا عظمته

وراجياً رحمته ، ولما يغيب عن ذهنه أبداً أن مثل تلك المظواهر ليست

لما بصائر لذوى الألباب على أن المبعث قادم لا محالة.